فلسفة اللغة من وجهة نظر رودلف كارناب

دكتور
وجدان كاظم عبد الحميد التميمي

كلية الإدارة والاقتصاد

جامعة القادسية

مقدمة

فلسفة اللغة المعنى والبدايات

تعدّ فلسفة اللغة واحدة من المباحث المعاصرة التي اهتمت بها الدراسات الفلسفية الأوربية الحديثة والمعاصرة. إذ شكّلت انعطافة في ميدان الفلسفة وجعلت الكثير من مباحث الفلسفة تحت مجهر البحث والتمحيص مثل الميتافيزيقا.

وقبل تعريف فلسفة اللغة لابد من تحديد العلاقة بين اللغة والفلسفة، فقد حدد سباير (Spair) اللغة في كتابه المسمى (اللغة) بأنها: الفرع الإنساني المحض، وهي منهج مكتسب يستخدم للتواصل بين البشر في الأفكار، والعواطف، والرغبات عن طريق معانٍ مصاغة في رموز ومختارة. كما عرفها تارجر (Targer) وبلوك (Blocke) في كتابها (الخطوط العامة لتحليل علم اللغة) بأنها تجسّد نظاما من الرموز الصوتية المحكمة، والتي تضم معاني تضمن إيجاد تعاون بين جماعة ما من المجتمع.

وقد عرّف الأستاذ راينارد لاوت-أستاذ الفلسفة في جامعة ميونخ الألمانية- الفلسفة بأنها عمل عقلي حر يقصد منه المعرفة الكاملة لمبادئ كل الحقيقة الواقعة، وينتهي إلى ا لحصول على هذه المعرفة وتحقيقها. ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن اللغة تمثّل مبدءاً من مبادئ الحقيقة الواقعة التي قصدها لاوت وبالتالي فهي جزء من الفلسفة، مضافا إلى أن تعريفات اللغة السابقة تشير إلى أن اللغة تضم مجموعة من الموز لها دلالات، ومن ثم فالدلالة مبحث عقلي منطقي، وهذا رابط آخر بين اللغة والفلسفة(١).

وقد بين الباحثون معنى فلسفة اللغة بأنها تلك الدراسة التي نتجت من تحوّل علم اللغة نحو الفلسفة، وهي معتمدة وقائمة على افتراضات فلسفة التحليل، إذ إن أبرز مباحثها هو التحليل اللغوي. إذ إن فلسفة اللغة بالمعنى العام

مترادفة مع الفلسفة التحليلية، أما بالمعنى الخاص فهي تقترب من علم اللغة وتهتم بالحقيقة الضمنية للغة والفهم الفلسفي لها. في حين أن البعض الآخر يرى بأنها البنت الجديدة للمنطق، وهي مبحث مرتبط أيضا مع نظرية المعرفة، والميتافيزيقا (فلسفة العقل).

وقد أشار الباحثون إلى عن فلسفة اللغة تعالج مجموعة من المسائل ذات العلاقة ومن أبرزها(٢).

١- البحث في الصورة التي يجب أن تتبناها فلسفة اللغة.
٢- معالجة دلالة بعض المفاهيم في علم الدلالة مثل المعنى، الواقع، الإشارة، الإجراء أو الفعل.
٣- تحديد الصفات الكلية التي تشمل كل لغة، ودراسة العلاقة بين اللغة والعالم، وبين اللغة والفكر.
٤- البحث في مسألة إمكان التواصل بين الناس، أو ماهية عمل اللغة.
٥- أنها تبحث في مسألة إمكان أو عدم إمكان الحيوانات من استعمال لغة ما.
٦- أنها تبحث في إمكان أو عدم إمكان اللغة المثالية.
٧- أنها تعالج مسألة اتصال الميتافيزيقا بالواقع وهل أنها مسألة ممكنة أم لا، وقد تبنى فتجشتاين وأتباعه هذا الحيز من البحث.

وقد ارتبطت فلسفة اللغة بالتحليل ارتباطا وثيقا، ذلك التحليل الذي لم يفارق الفلسفة منذ نشأتها –كما يرى البعض-. فقد كان تحليلا للمفاهيم والأفكار على يد سقراط وأفلاطون وأرسطو، ثم انتقل إلى تحليل الفكر والمعرفة إلى عناصرها الحسية الأولية مثلما فعل لوك وباركلي، وانتهى إلى تحليل اللغة دلالة وتركيبا كما هو الحال عن مور ورسل وفتجنشتاين...الخ. وهذا هو الذي دعا البعض إلى رؤية فلسفة اللغة بالمعنى الأعم على أنها مرادفة للفلسفة التحليلية – كما أسلفنا-.

والملاحظ أن الباحثين حصروا معاني فلسفة اللغة في الرؤية الأوربية التحليلية بثلاثة معانٍ(٣).

١- التحليل المنطقي لبعض مفردات اللغة وعباراتها والذي يعدّ بذاته مقدمة أساسية لفهم المصطلحات الفلسفية.
٢- البحث في بعض المصطلحات الفلسفية لتحديد العبارات الخالية من المعنى مقابل العبارات ذات المعنى.
٣- السعي إلى إنزال الفلسفة من السماء إلى الأرض وذلك بتبني المصطلحات الفلسفية وفهم معناها كما نستخدمها في لغتنا العادية وفي حياتنا اليومية.

واللغة عند فلاسفة اللغة اتخذت شكلان أحدهما اللغة العادية أو الطبيعية، والأخرى اللغة المثالثة أو الصناعية. وكان أن اهتم بعضهم بالعادية في حين اهتم آخرون بالمثالية(٤).

بقي نقطة مهمة ينبغي الإشارة إليها وتتمثل بضرورة التفريق بين فلسفة اللغة والفلسفة اللغوية، إذ إن الفلسفة اللغوية تكون مرادفة لمصطلح التحليل اللغوي، ولا تقدّم سوى منهج لحل مشكلات فلسفية تواجه اللغة العادية، في حين أن فلسفة اللغة تمثل –وكما أسلفنا- محاولة لتقديم أوصف فلسفية لملامح عامة في اللغة من قبيل الإشارة والمعنى والصدق...الخ مضافا إلى أن الفلسفة اللغوية تدرس الميزات العامة لبنية اللغات طبيعيا، وتاريخيا، والذي يسمى بـ(الفيلولوجيا). ومن هنا تعالج فلسفة اللغة مسائل تعدّ كلية بالنسبة إلى جميع اللغات في حين أن علم اللغة يختص بلغة دون أخرى. ومن ثم ففلسفة اللغة تمثّل حديث فلسفي عن اللغة وليست دراسة للغة.

أولا: كارناب والتحليل

يعدّ الفيلسوف رودلف كارناب (١٨٩١-١٩٧٠) واحدا من الفلاسفة الألمان الذي أثروا ساحة الفكر الفلسفي بالأطروحات الفلسفية الجديدة التي جمعت بين الفلسفة واللغة والعلم، فكان رائدا من رواد التحليل المعاصرين وداعيا من دعاة لغة العلم ومنطقه.

ولا نسعى إلى الإسهاب في استعراض حياة كارناب أو معالم بيئته الاجتماعية، لأنه مما لا يسع له المقام، إلا إننا نركّز على أن كارناب ليس وليد اللحظة وإنما تأثر بمفكرين وتيارات وفلسفات سبقته، فقد تأثر برسل ومور وفتجنشتين وموريس ونويراث وغيرهم من دعاة التحليل اللغوي والمنطق الرمزي وفلسفة اللغة، مضافا إلى أنه قرأ الفيزياء والرياضيات وقرأ ما كتبه علماء هاذين الاختصاصين قراءة جعلته يتبنى لغة الفيزياء في جميع آرائه، إلا أن لكارناب شخصية مستقلة عن كل من سبق من اتجاهات وتيارات، شخصية حملت في طياتها معالم النقد والتجديد في المعرفة الفلسفية بالاعتماد على نتائج العلم وتطوراته، وهذا ما سنحاول توضيحه.

وقبل الدخول في تفصيلات رؤية كارناب عن اللغة نوّد القول بأن الفلسفة التحليلية تنظر إلى اللغة خلال المنطق الرياضي، ذلك لأن فيلسوف اللغة-وكما يقول الدكتور خليل- يسعى إلى صياغة لغة اصطناعية تتجلى فيها الرمزية والدقة والقابلية الاشتقاقية وهذا معناه أن فيلسوف التحليل المنطقي ينظر إلى اللغة على أساس أنها حساب منطقي من جهة وأداة للتفاهم والنقل الفكري من جهة أخرى[٥]. وما ذكرناه مسبقا عن النزعة التحليلية نجدها بوضوح عند كارناب، الذي فهم التحليل فهما نسبيا جميلا عندما عدّه اعتباطيا يعتمد على الهدف الذي يصبو إليه الباحث[٦]، فإذا كان الباحث مثلاً يجعل الهدف من تحليل اللغة نحويا فيعدّ الكلمات أو أجزائها أصغر وحدة لغوية، أما إذا كان الهدف هو التهجئة فإن أصغر وحدة هي الحرف، في حين إذا كان الهدف هو التطور التاريخي لإشكال الحروف فتكون اصغر وحدة هي الصورة الفردية لعناصر الحروف. وقد انعكست الملاحظات السابقة حول التحليل عند كارناب على مجمل فلسفته، فنجد التحليل موجود في المنطق، واللغة، والعالم؛ كما نجد أن

كارناب يتحوّل من زاوية إلى أخرى بتغير الهدف من تحليله فالمبنى الذي سار عليه في تحليله للمنطق يختلف عن مبنى تحليله للعالم، ويختلف أيضا عن مبنى تحليله للغة. وما نوّد تسليط الضوء عليه هنا هو تحليله للغة فقط كونها محل البحث.

ثانيا: أهم مباحث فلسفة اللغة:

يعد السيميوطيقا (Semiotics) المبحث الأساس من مباحث اللغة الذي يعالج مسألة معاني اللغة ورموزها وعلاماتها. وقد برع في هذا العلم الفيلسوف تشارلز موريس في كتابه (أسس نظرية العلامات) وذلك عندما عدّ العلوم المنطوية تحت السيميوطيقا لا تخرج عن ثلاثة[٧]:-

١- السنتاكس (Syntax) علم البنية: هو علم يهتم بدراسة التراكيب والاشكال التي تنطوي عليها الاقوال اللغوية من دون الأخذ بنظر الاعتبار دراسة المعنى والدلالة والاشارة إلى الشخص المتكلم.
٢- السيمانطيقا (Semantics) علم المعنى والدلالة: هو علم يهتم بدراسة العلاقة بين الصيغ والاشكال والابنية الت يتنطوي عليها اللغة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الدلالات التي تعبر عنها تلك اللغة بدون الاهتمام بالشخص المتكلم.
٣- الراجماطيقا (Prgmatics): وهو علم يهتم بدراسة العلاقة بين الشخص المتكلم واللغة التي يستعملها.

وقد أهتم كارناب بالنوع الأول اهتماما بالغا وبعد ذلك تحوّل اهتمامه إلى الثاني في فلسفته عن اللغة، مع وجود اشارات قليلة لرؤيته عن الثالث.

ثالثا: رؤية كارناب السنتاكسية:

لقد تناول كارناب هنا مسائل كثيرة في فلسفة اللغة اعتمدت عليها رؤيته الفلسفية إلى وقت متأخر من حياتها، مع انه عدّل بعضها في نهاية حياته.

وأول الأمور التي تحتاج إلى ايضاح هنا هو مسألة العبارة ذات المدلول في تصور كارناب. فقد توصّل كارناب إلى لكل كلمة مدلول يجب أن تتصف به وقد يتغيّر تبعاً للتطور التاريخي، وإن هذا المدلول يوجب توفر شرطين في الكلمة[٨]:

أ-يجب أن يثبت ورودها نحويا، أي يجب أن ترد في سياق ابسط جملة نحوية، مثلا كلمة حجر، نقول عنها (س هو حجر)، فيمكن الاستعاضة عن س بأي نوع من الحجارة كالالماس.

ب-يجب أن نتمكن من أن نقدّم جوابا لسؤال تصاغ فيه الكلمة محلّ البحث، فإذا افترضنا أن الجملة التي فيها كلمة الحجارة هي (ج)، فيكون السؤال، ما هي الجمل التي تستنبط منها (ج)؟ والغاية من التساؤل هي تحديد صدق أو كذب (ج).

وقد كان لكارناب غاية من ذلك تتمثل في استبعاد كل عبارات وكلمات الميتافيزيقا لأنها لا تشير إلى معنى، فإذا اخذنا مثلاً كلمة (مبدأ) الميتافيزيقية، يجد كارناب بأنها كلمة فقدت معناها التاريخي (الذي يعني البدء الزمني) عند اليونان، مما أدى إلى عدم انطباق الشروط اعلاه عليها، لأننا لا نستطيع الحكم عليها باي حال من الاحوال.

ومن هنا دخل كارناب إلى تقسيم الأحكام لكي يثبت وجود فرع من المعارف وينفي الآخر، فقال بأن الأحكام هي ثلاثة[٩]:-

١- الأحكام الصادقة فقط بموجب صورتها المنطقية، مثل صيغ المنطق والرياضيات.

٢- نفي الأحكام اعلاه، أي المتناقضات. وهي أحكام كاذبة بحكم شكلها.

٣- الأحكام التجريبية، وهي تلك التي يعود صدق تقريرها إلى الجمل البروتوكولية فتكون بالتالي أحكام صادقة أو كاذبة، وهي تنتمي إلى حيز العلوم التجريبية.

ومن هنا أشار إلى أن أحكام الميتافيزيقا مزيفة لأنها لا ترتبط بأي حكم من الأحكام الآنفة الذكر.

وقد نحتاج هنا إلى الوقوف قليلا لتبيان ماهية الجمل البروتوكولية، فقد تأثر كارناب بشليك في مسألة الجمل البروتوكولية، إذ تعني الجمل البروتوكولية عموما: أبسط القضايا التجريبية وأقربها إلى التحقيق المباشر وأنها تعبّر عن خبرات مباشرة شريطة أن تحتوي على ضمير المتكلم ويمثل لنا (نيراث) ذلك في العبارة الآتية: (بروتوكول اوتو –وهو اسم شخص- في الساعة ١٧,٥ دقيقة، في الساعة ١٦,٥ دقيقة قال اوتو لنفسه، في الساعة ١٥,٥ دقيقة كانت توجد منضدة أدركها اوتو)[١٠]، وما المثال السابق إلا تجلي لما عاناه هذا الشخص في خبراته المباشرة في وقت ما، ويمكن عد هذه الخبرات بمثابة قضايا اولية يجب أن تتسق مع القضايا التركيبية. وقد تعامل كارناب بصورة دقيقة مع القضايا البروتوكولية وذلك عندما ميز بين المادي والصوري في اللغة البروتوكولية، ففي المظهر المادي تشير القضايا الابسط في اللغة البروتوكولية إلى الخبرة والظواهر المعطاة بوصف مباشر، فهي أبسط الحالات المعرفية التي يمكن تلقيها، ونفس الشيء يمكن أن يقال في مظهر صور[١١]. إلا أن كارناب تخلّى عن الجمل البروتوكولية بعد نقد شليك وآير فكرة البروتوكول، مضافا إلى وجود سبب أكثر رجاحة ويتمثل بموقف (تارسكي) الذي أشار من خلاله إلى أن صدق القضية لا يأتي من اتساقها مع قضايا أخرى سبق لنا قبولها وإنما يأتي من خلال مطابقتها للواقع[١٢].

أما المسألة الأخرى التي تحتاج إلى ايضاح فهي مسألة صلة المنطق باللغة لديه، إذ لم يقتصر تطبيق المنطق وقوانينه عند كارناب على الأحكام فقط

وإنما حتى على التراكيب اللغوية، ومن هنا صار يعنى بالمعالجة الصورية، ويرتبط المنطق باللغة عند كارناب في أمور منها[١٣]:

أ-المميزات المنطقية في الجمل، مثل الجمل التحليلية، التأليفية، المتناقضة...الخ.

ب-العلاقات المنطقية بين الجمل مثل علاقة التناقض بين جملتين، أو استنتاج إحدى الجملتين من الأخرى...الخ.

ومن هنا عدّ كارناب المنطق مرتبطا باللغة كونه جزءا من التركيب اللغوي بالمعنى الواسع للكلمة.

وقد عدّ الربط بين المنطق واللغة واحدا من تأثيرات فتجنشتين على كارناب، لأنهما حاولا تصوير كلاً من النسق المنطقي والنسق اللغوي في نسق رمزي صوري قوامه رموز عارية من مضمونات المعاني[١٤]، والسبب في الدعوة إلى رمزية اللغة عند كارناب هو عدم قدرة أي لغة الوصول إلى غاية البساطة والوضوح بدون الاستعانة بالمنطق الرمزي.

وقد عدّ الربط بين المنطق واللغة مدخلا لتركيب كارناب المنطقي للغة الذي يمثل لبّ رؤيته حول السنتاكس.

إذ نقف هنا اولا عند إشارة تذكيرية تنص على أن التركيب المنطقي للغة عند كارناب يعتني باللغة في حالتها الصورية غاضا الطرف عن مضمون تلك اللغة، فهو مهتم بالعلاقة الصورية بين الجمل والالفاظ وليس بمضمون تلك الالفاظ، لأن الاعتناء بالمضمون هو من شأن العلم وليس من شأن منطق العلم[١٥].

ومنذ البداية لابد للتركيب المنطقي من الاعتناء بمجموعة شروط من أهمها[١٦]:-

١- عدم التناقض: أي لا يمكن البرهنة على جملتين متناقضتين.

٢- استقلال المسلّمات والبديهيات، أي لا يجوز اشتقاق بديهية من بديهيات النسق.
٣- الاكتمال، إذ لابد من البرهنة على أن الصيغ صحيحة التكوين.

٤-صفة الدقة

يمتاز التركيب المنطقي بالدقة وأول مسألة يقف عندها كارناب في التركيب المنطقي هي قواعد التكوين والتحويل، إذ عدّ قواعد التكوين هي التي تحدّد الرموز والعبارات المقبولة في نسق اللغة، في حين أن قواعد التحويل تحدد الشروط التي تكون فيها الجملة نتيجة لجملة، أو جملة أخرى.

ويعطي كارناب لهذه القواعد أهمية كبيرة كونها تدخل في صميم الحساب المنطقي، ذلك الحساب الذي يضم[١٧]:

أ-اوليات تجسّد ابجدية اللغة. ب-مجموعة بديهيات.
جـ-قواعد استنتاجية. د-مبرهنات أو مشتقات.

ومن هنا أطلق كارناب على الأوليات اسم قواعد التكوين، أما البديهيات والمبرهنات والاستنتاجات فهي تمثّل قواعد التحويل[١٨].

وقد عُدّت قواعد التكوين والتحويل عنده مدخلا لنظرية المواضعات، التي نشأت كتفسير للاختلاف الحاصل بين قواعد التركيب وقواعد الاستنباط المنطقي.

وتعني نظرية المواضعات عموما بأن المبرهنة تشتق من مصادرات، ونحن لا نبحث عن صدق المصادرات وإنما نبحث عن اتساقها، ومن ثمّ إذا تواضعنا على تحديد معاني ورموز معينة، وإذا تواضعنا على بعض المصادرات التي تعتمد على بعض التعريفات، فإننا يمكن أن نقيم البرهنة[١٩]. وتعدّ رؤية كارناب للمواضعات هي رؤية نابعة من اختلافه مع فتجنشتين الذي أشار –وبحسب فهم كارناب- إلى وجود حدوس قبلية لصور ممكنة لقضايا العلم، وقد عبرّ كارناب عن هذه الحدوس القبلية بعبارة (مواضعات)، لأن اللغة عنده رموز متفق عليها وبالتالي غير متضمنة لأي صورة قبلية[٢٠].

وأما المسألة الأخرى التي تحتاج إلى توضيح هي مسألة اللغة والميتا لغة عن كارناب، إذ تعدّ هذه المسألة من نقاط الابداع التي انجبها معه كارناب، وتكمن هذه النقطة في أن كارناب أشار إلى وجود لغة اسماها لغة الموضوع، ولغة تعالج لغة الموضوع تلك اسماها بالميتا لغة.

ويمكن تعريف لغة الموضوع عنده بأنها اللغة المستعملة للكلام على الموضوعات التي يراد وصفها أو تحليلها أو صياغتها بدقة لاغراض معينة، وأما الميتا لغة فتعني عنده: اللغة التي يمكن من خلالها صياغة نتائج البحث أو الوصف أو التحليل(٢١).

فإذا رمزنا للغة الموضوع بالرمز (ل١) وللميتا لغة بالرمز (ل٢) فيمكن أن نمثل لهما بالمثال الآتي:-

ل١ = الكتاب مفيد.
ل٢ = الكتاب مفيد قضية تتألف من مبتدأ وخبر.

ويوضح لنا هذا المثال مقصد كارناب بوضوح، إذ أراد كارناب أن يسير نحو امكانية الكلام عن لغة ما باللغة ذاتها أو بغيرها من اجل توضيح الغموض الذي يكتنفها، ومن امثلة ذلك قواعد اللغة العربية مثلاً التي تتحدث عن اللغة العربية فتكون بمثابة ميتا لغة للغة العربية...الخ.
إلا أن الاشكال يكمن في مسألة احتمال وقوع كارناب بالتناقض في صياغة الميتا لغة، ويجيب كارناب بان عدم التناقض –وكما أسلفنا- شرط من شروط السنتاكس اللغوي ولذا يجب الحفاظ على عدم التناقض في صياغة الميتا لغة، مضافا إلى أن كارناب أشار إلى وجود قضايا بنائية ثابتة بين لغة الموضوع والميتا لغة وهذه القواعد لا تتغير ومن ثم لا وجود للتناقض في التركيب المنطقي(٢٢). إلا أن الظاهر الذي دعا كارناب إلى تبنية مسألة الميتا لغة هو تأثره بالهندسة وتفريعاته، إذ يمكن أن تعبر الهندسة الرياضية البحتة عن الرياضيات ومن ثم فهي لغة موضوع، أما الهندسة الفيزيائية التجريبية فهي تعدّ ميتا لغة للهندسة الرياضية.

بقيت مسألة ينبغي الإشارة لها وهي أن كارناب خالف فتجنشتين في مسألة الإشارة إلى امكانية قيام ميتا لغة، ذلك لأن فتجنشتين أشار إلى إن إقامة لغة فوقية يعد قولا بفلسفة رديئة[٢٣]، على اعتبار مفارقة تتمثل في أن المضمون المنطقي للغة ما متضمن فيها ومن ثم فلا نستطيع أن نعبر عنه بلغة أخرى أو بنفس اللغة، لن ما يمكن أن يتجلى بنفسه لا يمكن وصفه باللفظ.

ومن المسائل المهمة التي عالجها كارناب ومثلت عنده حلقة تجديدية في نظرته إلى اللغة هي مسألة النظم المنطقي للغة، إذ دعا كارناب إلى إمكان النظم المنطقي للغة ولكن ليس النظم الرمزي الذي دعا إليه رسل وفكر فيه فتجنشتين، وإنما النظم اللغوي المنطقي للغة.

ومعنى ذلك أن النظم المنطقي للغة يمنح الجملة القدرة عن على الحديث عن أشياء تتجسد في صورتها –أي في صورة تلك الجملة-، ومن هنا دعا إلى وضع سياقين للجملة[٢٤].

١- السياق الصوري: وهو السياق الذي نهتم فيه بالكلمات بذاتها.
٢- السياق المادي: وهو السياق الذي نهتم فيه بالأشياء التي تدل عليها الكلمات.

ومن الامثلة على السياقين التي يذكرها كارنا[٢٥].

السياق المادي للكلام	السياق الصوري للكلام
((نجم المساء)) و((نجم الصباح)) لهما معنى مختلف لكنهما يدلان على نفس الموضوع.	((نجم المساء)) و((نجم الصباح)) ليسا مترادفتين منطقيا ولكنهما مترادفتان تجريبياً.
هذه رسالة حول ابن السيد احمد	في هذه الرسالة تظهر الجملة (ص) التي فيها وصف ((ابن السيد احمد))
((خمسة ليست شيئا، ولكنها عدد))	((خمسة)) ليست كلمة شيئية، ولكنها كلمة دالة على عدد))

والظاهر من الامثلة التي ذكرناها آنفا نرى بأن كارناب سعى إلى تخليص اللغة من أي غموض يمكن أن يشوبها سعيا إلى التعامل معها بصورتها

الصورية الخالصة، ويعدّ هنا أكثر دقة من فتجنشتين الذي اختلف عنه لأن الأخير لم ينتبه إلى إمكان وجود سياقين للغة نفسها.

إلا أن الأمر تجدر الإشارة إليه أن كارناب نفسه قد أشار بوضوح إلى صعوبة استخدام السياق الصوري للغة لأن الناس يتجهون دائما إلى العبارة ويتركون الواقعة، ومن هنا أقرّ كارناب بأنه استخدم السياق المادي للكلام في كتابه (النحو المنطقي للغة)[٢٦]. إلا أن هذه الصعوبة لا تقلل من قيمة الرأي الذي ذهب إليه كارناب، لأنه أشار إلى أن السياق الصوري ليس دائما امرا يمكن الشروع به، وإنما من الضروري أن يكون ممكنا دائما[٢٧].

بقيت مسألة أخيرة هي مسألة وحدة العلم والفسفة عند كارناب وذلك باستخدام لغة موحدة تجمع العلوم والفلسفة معا.

فقد أشار المنتسبون إلى حلقة فيينا –ولاسيما كارناب- إلى ضرورة إيجاد لغة موحدة تتسم:

١- أن تكون لغة ميسورة بين الافراد بالنسبة لجميع الناس.
٢- أن تكون لغة عالمية يمكن بها التعبير عن أي موضوع نريد.

وقد اعتقد كارناب بأن لغة الفيزياء هي اللغة الانسب التي يجب استخدامها بين جميع العلوم، لأنها تمتلك هاذين الشرطين، ومن هنا سمي مذهبه بالفيزيائية. ولكن الاشكال الوارد هنا يكمن في أن لغة الفيزياء كمية محضة فكيف يمكن استخدامها؟ وقد سعى كارناب إلى تخفيف هذه اللغة الكيمة إلى لغة شيئية بمعنى منحها إطارا كيفيا جعل منها لغة تنطبق على عالم الاجسام[٢٨].

هوامش البحث:

(١) نقلا عن: البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب. د. جواد كاظم سماري. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). ص١٢٩.

(٢) يُنظر: نظرية العلامات عند جماعة فيينا، رودلف كارناب نموذجا. د. محمد عبد الرحمن الجابري، ط١، ٢٠١٠، دار الكتاب الجديد، بيروت، ص١٦٤.

(٣) البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب. د. جواد كاظم سماري. ص١٤٢.

(٤) رودلف كارناب نهاية الوضعية المنطقية. د. وداد الحاج حسن. ط١، ٢٠١٠، المركز الثقافي العربي، بيروت. ص٧٨.

(٥) المصدر السابق. ص٨٢.

(٦) في فلسفة اللغة. د. محمود فهمي زيدان. دار النهضة العربية، بيروت. ص١٢٨.

(٧) يُنظر: مدخل إلى فلسفة العلوم. الأسس الفلسفية للفيزياء. رودلف كارناب. ترجمة: د. سيد نفادي. دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ص١٣.

(٨) يُنظر: في فلسفة اللغة: د. محمود فهمي زيدان. ص١٢٩.

(٩) النظرية المنطقية عند كارناب، دراسة فلسفية لجدل العلاقة بين المنطق والعلم والفلسفة. د. رشيد الحاج صالح، ٢٠٠٨، الهيئة العامة السورية، دمشق، ص١٦٣.

(١٠) يُنظر: البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة رودلف كارناب. د. جواد كاظم سماري. ص١٤٦.

(١١) يُنظر: النظرية المنطقية عند كارناب. د. رشيد الحاج صالح، ص١٣٦.

(١٢) يُنظر: المصدر السابق، ص١٣٧.

(١٣) يُنظر: نظرية العلامات عند جماعة فيينا، رودلف كارناب نموذجاً. د. محمد عبد الرحمن الجابري، ص١٦٩.

(١٤) المصدر السابق. ن.ص.
(١٥) يُنظر: في فلسفة اللغة. د. محمود فهمي زيدان. ص٨٧.
(١٦) يُنظر: رودلف كارناب نهاية الوضعية المنطقية. د. وداد الحاج حسن. ص٣٧.
(١٧) يُنظر: المصدر السابق. ص١٢٠.
(١٨) يُنظر: نظرية العلامات عند جماعة فيينا، رودلف كارناب نموذجا. د. محمد عبد الرحمن الجابري. ص١٧٦.
(١٩) القضايا الأساسية في علم اللغة. كلاوس هيشن. ترجمة د. سعيد حسن بحيري،بيروت،ص٣٤-٩٤
(٢٠) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. صالح اسماعيل عبد الحق،بيروت،ص١٣٤-١٥٥
(٢١) في فلسفة اللغة. د. محمود فهمي زيدان،القاهرة،ص١٢٢
(٢٢) تمهيد للفلسفة. د. محمود حمدي زقزوق،ص٥٧-٥٩
(٢٣) زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٦٨،ص٢٧٧-٢٨٨
(٢٤) المصدر نفسه ، ص٢٩٠ ٢٩٤
(٢٥) عزمي إسلام ، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة ،الكويت ، ١٩٨٠،ص١٥٩-١٦٣
(٢٦) المصدر نفسه ، ص ١٦٦- ١٧٠
(٢٧) المصدر نفسه ، ص١٧١- ١٧٢
(٢٨) المصدر نفسه ، ص١٧٣-١٧٥